

المرأة ودورها التربوي في المغرب القديم بين الشواهد الأثرية والمصادر الأدبية

خاتمي مصطفى¹

1- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت،

الجزائر

mustapha.khatmi@univ-tiaret.dz

**Women and Their Educational Role in Ancient North
Africa: Between Archaeological Evidence and Literary
Sources**

تاريخ الإرسال: 2025/03/13 ؛ تاريخ القبول: 2025/04/27

**Title - Times New Roman, Size-12, Interline simple,
KHATMI MUSTAPHA**

Abstract:

This research aims to examine the role of women in education and pedagogy in Ancient North Africa by analyzing archaeological evidence and literary sources. Women played a fundamental role in social upbringing, extending their influence beyond the family to vocational training, religious education, and the arts.

Rock art scenes in the Central Sahara depict women's involvement in child-rearing and teaching essential skills. Meanwhile, Latin inscriptions and mosaics from antiquity provide evidence of their participation in formal education, particularly in Caesarea (Cherchell) and Timgad. Additionally, literary sources, such as the letters of Saint Augustine, highlight

مصطفى خاتمي

Almawaqif

mustapha.khatmi@univ-tiaret.dz

Vol. 20 N°: 02 Mois: Mai Année
2025

the presence of female educators in Hippo and Tagaste, where they taught handicrafts and religious doctrines.

Despite legal restrictions, such as Emperor Theodosius' decree of 385 AD, women continued to play a crucial educational role. This study seeks to emphasize the significance of these contributions in shaping the cultural fabric of ancient Maghrebian society, where women actively participated in knowledge transmission and the training of future generations. Furthermore, the research explores the lasting impact of these roles on the continuity of educational traditions across historical periods.

Keywords: Women; Educator; Grammarian; Inscriptions; Ancient Maghreb.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور المرأة في التربية والتعليم ببلاد المغرب القديم، من خلال تحليل الشواهد الأثرية والمصادر الأدبية. فقد لعبت المرأة دوراً جوهرياً في التنشئة الاجتماعية، حيث لم يقتصر تأثيرها على الأسرة، بل امتد إلى مجالات التكوين المهني والتعليم الديني والفني.

تعكس مشاهد الفن الصخري في الصحراء الوسطى دور المرأة في رعاية الأطفال وتعليمهم المهارات الأساسية، في حين أن الفترة القديمة توفر النقوش اللاتينية والفسيفساء أدلة على مشاركتها في التدريس، خاصة في شرشال وتيمقاد.

كما توضح المصادر الأدبية، مثل رسائل القديس أوغسطينوس،
عمل النساء في هيبون وتاغاست كمعلمات للحرف اليدوية والتعليم
الدينية.

ورغم القيود القانونية، مثل مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس عام
385م، استمرت المرأة في أداء دورها التربوي. وعليه سأحاول في هذا
البحث أن أبرز أهمية هذه الإسهامات في تشكيل البنية الثقافية للمجتمع
المغاربي القديم، حيث كانت المرأة شريكاً فاعلاً في نقل المعارف وتأهيل
الأجيال. كما نناقش مدى تأثير هذه الأدوار على استمرارية التقاليد
التعليمية عبر الفترات التاريخية اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: المرأة؛ المربية؛ النحوية؛ النقوش؛ المغرب القديم.

مقدمة:

لعبت المرأة دوراً محورياً في المجتمع المغاربي القديم، حيث لم يقتصر
تأثيرها على النطاق الأسري، بل امتد إلى مجالات التربية والتعليم بمختلف
أشكالها. فقد كانت الأم المربية الأولى في البيت، والمسؤولة عن تنشئة
الأجيال، كما شاركت في التعليم المهني والديني ضمن الأوساط المجتمعية.
تعكس الشواهد الأثرية والمصادر الأدبية حضور المرأة في المجال التربوي،
مما يطرح التساؤل: إلى أي مدى ساهمت المرأة في نشر المعرفة في بلاد

المغرب القديم؟ وما طبيعة أدوارها بين التربية الأسرية والتعليم المهني والديني؟

يرتكز البحث على فرضية أن المرأة لم تكن مجرد مربية داخل الأسرة، بل كانت موجهة في المجتمع، وهو ما تؤكد مشاهد الفن الصخري، حيث تظهر المرأة في مواقف التربية، مثل رعاية الأطفال وتعليمهم المهارات الأساسية، خاصة في مشاهد الصحراء الوسطى التي تعود إلى العصر الحجري الحديث. أما في الفترة القديمة تكشف لنا النقوش اللاتينية والفسيفساء عن أدوارها التربوية خلال الفترة الرومانية في مختلف المدن (مداورش، تيمقاد، تيبازة، شرشال)، فيما توضح بعض المصادر الأدبية، مثل كتابات القديس أوغسطينوس، دورها في نشر التعليم الديني والمهن الحرفية.

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث سيتم تحليل الشواهد الأثرية، مثل مشاهد الفن الصخري التي تعكس دور المرأة في التربية، ودراسة النقوش اللاتينية والفسيفساء للكشف عن إسهاماتها في التعليم، إلى جانب مراجعة المصادر الأدبية التي تناولت نشاطها التربوي. كما سيتم توظيف المقارنة التاريخية لفهم تطور دور المرأة في المجال التربوي عبر الفترات المختلفة.

خطط البحث:

1. المرأة المربية في الفن الصخري : قراءة في مشاهد رعاية الأطفال

وتعليمهم المهارات الأساسية.

2. إسهامات المرأة في التعليم خلال الفترة الرومانية : تحليل النقوش

اللاتينية والمنحوتات.

3. إسهام المرأة في التربية والتعليم من خلال المصادر الأدبية

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على دور المرأة التربوي، وإبراز مساهماتها في تشكيل البنية التعليمية والثقافية للمجتمع المغاربي القديم، بما يعكس مكانتها وتأثيرها المستمر في نقل المعارف وصياغة هوية المجتمع.

1. المرأة المربية في الفن الصخري :

لعبت المرأة الصحراوية في عصور ما قبل التاريخ دوراً أساسياً في بناء المجتمع وتربيته، حيث كشفت محطات الفن الصخري والدراسات الأثرية عن حضورها الفاعل في مختلف مجالات الحياة اليومية. وقد أظهرت الاكتشافات في مواقع متعددة مثل منيات، وأمكني بطاسيلي، وتن هناك، وتادارارت أكاكوس، ومساك بفران مدى مساهمتها في تدبير شؤون الأسرة والمجتمع. (Lhote, 1976 : 107)

كانت المرأة مسؤولة عن العديد من المهام الأساسية، بدءاً من تحضير الطعام وطهي لحوم الحيوانات المصطادة، وسحق الذرة والحبوب البرية، وصولاً إلى تجهيز الأكواخ وأماكن الإقامة. كما لم تغفل الجانب

الاجتماعي، إذ لعبت دوراً أساسياً في رعاية الأطفال وتنشئتهم، إلى جانب توفير الغذاء من خلال جمع الثمار واقتلاع الجذور الصالحة للأكل، وحمل البذور إلى المساكن لاستخدامها لاحقاً في الطعام (Aumassip, 1994, p. 63).
Tauveron, & Vernet,

تشير مشاهد الفن الصخري الصحراوي العتيق إلى أن المرأة كانت شريكاً أساسياً للرجل في مختلف الأنشطة، حيث توضح الإحصائيات أن نسبة تصوير المرأة في هذه الفنون بلغت 53 % مقابل 47 % للرجل، مما يدل على مكانتها المتقدمة ودورها الفعال. (Le Quellec, 2004 : 89) ، وبينما كان الرجل يشغل بالصيد والقنص، كانت المرأة تضطلع بمسؤوليات أساسية في الحياة اليومية، وهو ما يعكس دورها الجوهري في استمرارية المجتمع منذ العصر الحجري الحديث .

تؤكد هذه الدلائل الأثرية أن المرأة لم تكن مجرد عنصر ثانوي، بل كانت الدعامة الأساسية للمجتمع الصحراوي القديم، حيث ساهمت في التغذية، والتنظيم الاجتماعي، ورعاية الأطفال، مما منحها مكانة محورية في استقرار المجتمع وتطوره. (Dupuy, 2008 : 142)

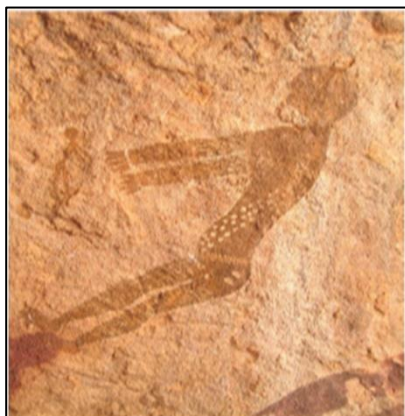
1.2.التطرق إلى مشاهد التربية والأمومة في الفن الطاسيلي:

يُعدُّ موضوع الأمومة وتربية الأطفال أحد المحاور المركزية التي تتكرر في الفن الطاسيلي عبر مختلف مراحله، مما يعكس أهميته في الحياة

اليومية والمعتقدات الروحية للإنسان في تلك الحقبة. فقد برز هذا الموضوع منذ ظهور الفن الصخري، حيث عُثر على العديد من المشاهد التي تُجسّد الأم وهي تحتضن طفلها فاتحةً له ذراعيها بجنان (الشكل 01 □ تان زوماتيك) أو تمسك بيده بجرص (الشكل 02 □ وزان إهري، (Lhote, Henri, 1976, p. 63).



الشكل (02) : بوزان إهري
مراقبة الأم لولدها
Mostefaj, A., (année), p. 207.



الشكل (01) : بتان زوماتيك
توضح احتضان الأم لولدها
(Lhote, Henri, 1976, p. 63).

كما صوّرت الأم وهي تهرب من العدو، حاملةً طفلها بعيدًا عن الخطر، في تعبير واضح عن غريزة الحماية الأمومية (الشكل 03 □ بصفار). (Muzzolini, Alfred, 1995, p. 112)



الشكل (03) : بصفار
حماية الأم لوالدها من الخطر
(Muzzolini, Alfred, 1995, p. 112).

إضافةً إلى ذلك، نجد تمثيلات فنية تُظهر المرأة مع أطفالها، وكأنها تفتخر بأمومتها، مثل المشاهد المنقوشة في صفار (الشكل 04) ووزان إهري (الشكل 05)، كما نجد الأطفال يرافقون أمهاتهم أثناء السفر (الشكل 06 □ صفار)، وربما خلال طقوس معينة، حيث يظهر أسفل أحد المشاهد طفل داخل رمز يشبه دلواً (الشكل 07 □ تان زوماتيك، Le Quellec, 2004, p. 87). وتشير بعض النقوش أيضاً إلى مشاركة النساء في الأعمال اليومية برفقة أطفالهن، مثل ما هو موثق في مواقع بصفار وواد التوهامي (الشكل 08). (Dupuy, Christine, 2008, p. 45).

علاوةً على ذلك، تُظهر بعض المشاهد نساءً في وضعية التضرع أمام كائنات عملاقة، ربما كان الهدف من ذلك التوسل للآلهة من أجل الحصول على ذرية، وهو ما يعكس بُعداً روحياً لمفهوم الأمومة في تلك

المجتمعات (الشكل 09 □ بصفار). (Muzzolini, Alfred, 1995, p. 210).



الشكل (05) : وزان إهمري
الافتخار بالأمومة

Mostefai, A., (année), p. 209.



الشكل (04) : وزان إهمري
مداعبة الأم لوالدها

Mostefai, A., (année), p. 209.



الشكل (07) : ثان زوماتيك
الأم تعلم ولدها طقوسا دينية

. Le Queller, Jean-Loïc, 2004, p. 100



الشكل (06) : صفار
الأم والابن في سفر

Le Queller, Jean-Loïc, 2004, p. 87



الشكل (07) : صفار
الأم تتضرع من أجل الخصب
Le Quéllec, Jean-Loïc, 2004, p. 100

الشكل (06) : صفار
الأم تحمّل لولدها
Le Quéllec, Jean-Loïc, 2004, p. 99

ويتجلى دور المرأة المحوري في المجتمع الطاسيلي من خلال تمثيلها في مراحل مختلفة من حياتها، حيث تبدأ بالتضرع طلباً للإنجاب، ثم تُصوّر لاحقاً وهي ترعى أطفالها في مشاهد يومية، مما يدل على أن الولادة والتربية كانتا مسؤوليتين مقدستين تقعان على عاتقها (Le Quéllec, Jean-Loïc, 2004, p. 129).

تُبرز هذه النقوش مدى تقدير المجتمع الطاسيلي للأمومة باعتبارها عنصراً أساسياً في استمرارية الحياة، حيث لم تكن مجرد وظيفة بيولوجية، بل كانت أيضاً رمزاً للسلطة الروحية والاجتماعية. وهذا ما يدعو إلى دراسة أعمق للعلاقة بين الفن الصخري والمعتقدات الدينية والاجتماعية للإنسان القديم، لفهم كيفية انعكاس هذه القيم على حياته اليومية وطوقسه المختلفة.

2. إسهامات المرأة المغاربية في التعليم خلال الفترة الرومانية:

1.2. المرأة المربية:

تم تأكيد أهمية المصادر النقائشية في الكشف عن جوانب من مسار المرأة المربية في بلاد المغرب القديم، حيث وثقت النقوش الجنائزية دور نساء ساهمن في ميدان التربية والتعليم. يرى لاجيمي سباي (Ladjimi) (Sébaï, 1990, p. 651-686) أن أقدم وثيقة في فريانة (Thelepte) تلمح إلى المرأة المربية، حيث نجد الليبية المدعوة **Claudia Fortunata**، التي اهتمت برعاية اثني عشر طفلاً دون مشقة أو تعب، وكان من الأجدر أن تكون سيدة العائلة (Mater Familias) باستحقاق وجدارة.

2. كان من العادات الرومانية القديمة الاحتفال بعيد الأم في الأول من مارس، اعترافاً بمجهود الأم في تربية الأبناء وحسن تديرها لبيت زوجها. وقد نصَّ ماغني (Magni) من مدينة حيدرة (Ammaedarae) على دور زوجته **Castra**، التي كانت مقتصدة وسعيدة في بيت زوجها. (Banabdellah & Carande, 2005, p. 96).

وفي مدينة مداوروش (Madauros)، نجد السيدة **Antonia Victoria** التي توفيت عن عمر 43 سنة، وقد وُصفت بأنها زرعت الفضيلة، وكانت تقية، تقنوعة، وحكيمة، وعاشت حياة بسيطة وعفيفة (ILS, 8452). كما تشير نقيشة من ماکتاريس (Mactaris) إلى أن **Pallia**.

Saturnina كانت مثالا للحب العائلي، فلم تطلب من زوجها **Julius Maximus** سوى الضروريات التي تحتاجها المرأة لزيبتها، وكانت مقتصدة، عاشت ببساطة دون أن يرافقها عبيد، وكان همها الوحيد سعادة بيتها. (CIL.VIII.11787).

وُجدت كتابة أخرى مكرسة على شرف الإلهة مانس (Manes) تذكر فيها **Plancia** من مدينة **Sicca Veneria** (الكاف) أنها كانت من سلالة ملكية، وكانت أمًا ومديرة مخلصنة لأسرتها وزوجة وحيدة. أما **Blandus** من قيصرية (Caesarea)، فقد تأسف على فقدانها الذي حرّمها من الحياة والولد، وطلب من زوجها أن يتذكرها (CIL.VIII.21275).

في حضرموت، وجدت نقيشة تتضمن إهداء من الزوج **Fabius Exsuperantus** لزوجته **Julia Filia Lucilla**، التي عقد قرانه عليها عندما كان عمرها 13 سنة، وعاشت معه 14 سنة وخمسة أشهر، حيث أشاد بإخلاصها وتفانيها في أداء واجباتها الأسرية وتربية أطفالها (CIL.VIII.11514).

كما ورد نص من مدينة شرشال (Caesariae)، حيث قدّم **Julius Secundus**، أحد أشراف قيصرية، إهداء لزوجته **Rubia Fusta**، التي عاشت 36 سنة و40 يومًا. ويحتمل أنها كانت من فئة الكاهنات، حيث ورد ضمن محتوى النص إشارات تتعلق بالسلك

الكهنوتي، مثل العصابة الذهبية (Aurea uitta) ويشير النص إلى وفاتها بعد ثلاثة أيام من ولادة طفلها العاشر، لكن خمسة منهم بقوا على قيد الحياة، وقد أرضعتهم بنفسها، مما يدل على اهتمامها المباشر بأطفالها رغم وضعها الاجتماعي ووظيفة زوجها (بن عبد المومن، 2001، ص 565).

كما وجدت إشارات ضمن نقوش مدينة مداوروش (Madauros) حول امرأة تدعى Aurelia Mimosa، التي عُرفت بتعدد الولادات وتربية الأطفال. أما في دوقة، فقد تم توثيق السيدة Sabina، التي عُرفت بكثرة الإنجاب (Gsell, 1922, p. 2242) وفي قرطاج، تشير نقيشة جنائزية إلى Julia Ultirix، التي قامت بتربية العديد من الرضع (CIL.VIII.21017).

2.2. المرأة المعلمة:

تشير النقائش اللاتينية في بلاد المغرب القديم إلى وجود نساء احترفن مهنة التعليم، مما يعكس دور المرأة في نشر المعرفة والثقافة خلال العصور القديمة. من بين هذه النساء، نجد فولوسيا ترتيليانا (Volusia Tertuliana)، التي ورد ذكرها في إحدى النقوش بمدينة قيصرية (Caesariae - شرشال حاليًا)، حيث كانت نحوية (grammatica) وزوجة معلم (pedagoge) ووصي (Qurator)، وهو أحد أعيان المدينة. وتجدر الإشارة إلى أن شرشال كانت من أبرز المراكز التعليمية في عهد الملك الموريطاني يوبا الثاني، الذي كرس

جهوده لإنشاء العديد من المؤسسات التعليمية التي درّست اللغتين
اليونانية واللاتينية. (Benseddik, 2009, p. 103)

في مدينة دوق الرومانية، نجد نقيشة تشير إلى كورنيليا فورتيناتا
(Cornelia Fortenata)، التي عملت مربيةً ومعلمةً للأطفال، وكانت
زوجةً لرجل معروف في المدينة. وُصفت حياتها بأنها مليئة بالتقوى
والورع. (Benseddik, 2009, p. 104) كما يظهر على أحد جدران
المنازل الرومانية في أطلال مرسى نقش يصور امرأة جالسة على
المرحاض تقرأ كتابًا (الشكل 10)، وهو مشهد يعكس انتشار التعليم
بين النساء في ذلك العصر. (Benseddik, 2009, p. 105)



الشكل (10) : مرسى (التونسية)
مشهد يبين امرأة تقرأ كتابا
(Benseddik, 2009, p. 105)

أما في سوق أهراس، فتُخبرنا إحدى النقائش عن امرأة تُدعى
كيليا فيكتوريا (Caelia Victoria)، التي كانت قابلة (Obstetrix)،
كما وصفت في النقش بأنها معلمة (Pedagoga) (CIL.VIII.1506; ILAlg I, 887).
وفي حيدرة (Ammaedara)، نجد ذكرًا لامرأة تُدعى
يوليا بولا (Iulia Paula)، التي كانت تعمل معلمة في مجال النسيج
(Uestiariae) وصناعة الملابس. (Benseddik, 2009, p. 106).

وفي قرطاج، تشير النقوش إلى امرأة تُدعى ميتيليا روفينا
(Metilia Rufina)، التي وصفت بأنها □□ سيدة القصر □□
ومعلمة للرقص. (CIL, 1506) كما تجسد إحدى الفسيفساء في زليتن
الليبية مشهدًا لامرأة تتصدر فرقة موسيقية، وهو دليل آخر على
مشاركة النساء في التعليم والفنون خلال العصور الرومانية
(Benseddik, 2009, p. 107).

3. إسهام المرأة في التربية والتعليم من خلال المصادر الأدبية

تناولت المصادر الأدبية القديمة دور المرأة في التربية والتعليم،
حيث أشار العديد من الكتاب إلى مساهمات النساء في هذا المجال. من بين
هؤلاء، نجد تارتوليانوس (Tertullianus)، الذي يؤكد في كتاباته أنه لا
توجد بيوت أكثر تنظيمًا وإدارةً من بيوت الرجال المتزوجين (المقدم،
2010، ص. 252). وفي هذا السياق، لم يكن دور المرأة يقتصر على إدارة

شؤون الأسرة فقط، بل امتد إلى تربية الأطفال وتعليمهم، سواء في المنازل أو في المراكز التعليمية التي سمحت للنساء بالمشاركة في نشر المعرفة.

أما أوغسطينوس (Augustinus) ، فيتحدث عن طفولته في اعترافاته، مشيراً إلى أنه لم يحظَ بتربية جيدة لا من والدته مونيكلا ولا من المربيات، ولم يكن يتلقى الرضاعة منهن، بل يرى أن العناية الإلهية هي التي رعته وسقته في طفولته. غير أن هذه النظرة لم تكن سائدة في جميع المجتمعات القديمة، حيث تشير مصادر أخرى إلى أن النساء كنّ يلعبن دوراً أساسياً في تنشئة الأطفال وتعليمهم. وفي مجمع قرطاج عام 484م، أقر بأنه يمكن للنساء اللواتي يعملن في المجال الكهنوتي أن يشاركن في تعليم الأطفال وتربيتهم دينياً، مما يعكس الاعتراف الرسمي بمساهمتهم في نقل المعرفة (Benseddik, 2009, p. 107).

لم يقتصر دور المرأة في التعليم على النطاق الديني أو العائلي، بل امتد ليشمل مختلف المجالات الفكرية والاجتماعية. فقد كانت الأمهات في روما واليونان يلعبن دوراً محورياً في تربية الأطفال، ليس فقط من الناحية الأخلاقية، بل أيضاً في تعليمهم المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة. يشير بلوتارخ (Plutarch) في كتابه *حياة الإغريق والرومان* إلى أن الأمهات في الأسر النبيلة كنّ مسؤولات عن تعليم أبنائهن الفضائل الأخلاقية والتاريخ العائلي، مما يعكس أهمية دورهن التربوي (Plutarch, 1914, p. 85). وفي هذا الإطار، لم تقتصر العملية التعليمية على المنازل، بل

شاركت النساء أيضاً في التدريس داخل المراكز التعليمية التي أنشأها الحكام والفلاسفة لنقل المعارف إلى الأجيال الجديدة.

وفي العصور القديمة، نجد أيضاً أن النساء كنّ يُشاركن في تعليم الفنون والعلوم، حيث تذكر المصادر التاريخية هيباتيا الإسكندرية (Hypatia of Alexandria)، التي كانت معلمة للفلسفة والرياضيات في الإسكندرية، وأثرت على العديد من الطلاب الذكور والإناث على حد سواء (Dzielska, 1995, p. 132). كما تذكر المصادر اللاتينية نساء كنّ مسؤولات عن تعليم الفتيات في العائلات النبيلة، حيث كانت الأمهات يشرفن على تعليم بناتهن في المنازل، فيما كانت بعض الفتيات يحظين بفرصة التعلم على يد معلمات متخصصات.

وتؤكد المصادر الأدبية أن النساء كنّ يشاركن في نقل المعرفة الطبية، حيث يشير الكاتب غالينوس (Galen) إلى دور القابلات في العصور القديمة، إذ لم يقتصر عملهن على الولادة فقط، بل كنّ يقدمن المشورة الصحية والتعليمية للأمهات الجدد، مما جعلهن جزءاً أساسياً من النظام الصحي والاجتماعي آنذاك (Galen, 2002, p. 54). هذا الامتداد لدور المرأة في المجال الطبي يوضح كيف أن مساهمتها لم تقتصر على التعليم التقليدي، بل شملت أيضاً نقل الخبرات والمعرفة العملية، مما ساهم في تطوير مجالات متعددة داخل المجتمعات القديمة.

إضافةً إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن دور المرأة المربية لم يكن مقتصرًا على الأسرة فقط، بل امتد ليشمل المدارس والمراكز التعليمية، حيث تشير بعض النصوص اللاتينية إلى وجود معلمات (*paedagogae*) في المدارس الرومانية، وكُنَّ مسؤولات عن تعليم الأطفال الأساسيات، لا سيما في المناطق التي انتشرت فيها الثقافة الرومانية مثل شمال إفريقيا (Benseddik, 2009, p. 108). كما أن النقوش اللاتينية والمصادر الأدبية القديمة تكشف عن وجود نساء شغلن مناصب تعليمية في مختلف المدن الرومانية، سواء كمربيات في القصور أو كمعلمات داخل المدارس، مما يؤكد أن تعليم المرأة لم يكن أمرًا استثنائيًا، بل كان جزءًا من النظام التعليمي في المجتمعات القديمة.

يتضح من هذه المصادر أن دور المرأة في التعليم والتربية لم يكن هامشيًا، بل كان أساسيًا في تشكيل البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات القديمة، سواء من خلال دورها في الأسرة أو من خلال عملها في مؤسسات تعليمية مختلفة، حيث ساهمت في نقل المعارف والمهارات من جيل إلى آخر، مما جعلها ركيزة مهمة في بناء الحضارات القديمة.

الخاتمة:

لقد كشفت هذه الدراسة عن حضور المرأة الفاعل في مجال التربية والتعليم بالمغرب القديم، حيث لم يقتصر دورها على المهام الأسرية التقليدية، بل امتد إلى المساهمة في نقل المعرفة وتشكيل الوعي الثقافي عبر العصور. ومن خلال تحليل المصادر الأثرية والنقائش والكتابات القديمة، اتضح أن المرأة كانت جزءاً أساسياً من المنظومة التعليمية، سواء في إطار الأسرة أو ضمن الهياكل التعليمية والدينية المتاحة آنذاك.

التائج:

1. أظهرت الرسوم والنقوش الصخرية أن المرأة لعبت دوراً مهماً في تربية الأجيال ونقل المهارات الحياتية، ما يعكس دورها التوجيهي في المجتمعات الأولى.
2. أكدت الشواهد الأثرية من العهد الروماني أن النساء كنّ يشاركن في التعليم، خاصة في مجال اللغات والعلوم الأساسية، إلى جانب دورهن في التربية الدينية.
3. كشفت الكتابات القديمة، مثل مؤلفات القديس أوغسطينوس، عن وجود نساء أسهمن في التوجيه الفكري والتعليمي، مما يدل على الاعتراف المجتمعي بأهمية دورهن في هذا المجال.

الآفاق المستقبلية:

1. من الضروري إعادة دراسة الفن الصخري باستخدام تقنيات حديثة، لاستخلاص مزيد من التفاصيل حول طبيعة الأدوار التربوية للمرأة في المجتمعات القديمة.
 2. دراسة أوسع للنقاش اللاتينية المنتشرة في المدن الأثرية مثل تيمقاد وشرشال، لفهم مدى انتشار تعليم المرأة في تلك الفترات.
 3. مقارنة دور المرأة التربوي في المغرب القديم بأدوارها في الحضارات المجاورة مثل مصر واليونان وروما، مما قد يساعد في تقديم رؤية أكثر شمولاً.
 4. العمل على إدراج نتائج هذه الدراسات ضمن المناهج التعليمية، لتعزيز الوعي بتاريخ المرأة في المجال التربوي والثقافي.
- إن البحث في دور المرأة في التربية والتعليم بالمغرب القديم لا يزال مفتوحاً على آفاق جديدة، مما يستدعي مزيداً من الدراسات والتنقيبات الأثرية التي من شأنها أن تسلط الضوء على جوانب أكثر تفصيلاً حول إسهاماتها في بناء المجتمعات القديمة.

المراجع:

- بن عبد المومن، م. (2001). المرأة بالمغرب القديم من خلال النقوش اللاتينية. مجلة العلوم الإنسانية، وهران، 01.
- المقدم، بنت النبي. (2010). المرأة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الأول (27 ق.م - 284م). مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 05، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02.
- Augustine. (1992). Confessions (H. Chadwick, Trans.). Oxford University Press.
- Aumassip, G., Tauveron, M., & Vernet, R. (1994). L'élevage au Sahara: Milieux, hommes, et techniques du Sahara préhistorique. L'Harmattan.
- Banabdellah, Z., & Carande, R. (2005). Carmina Latina Inédita Ammaedarae. Paris: Editions CNRS.
- Benseddik, N. (2009). Manus lanis occupatae... Femmes et métiers en Afrique. Antiquités africaines, 45.
- Corpus Inscriptionum Latinarum. (1881). Vol. VIII. Berlin: De Gruyter.
- Dupuy, C. (2008). Symbolisme et maternité dans l'art rupestre saharien. L'Harmattan.

- Dzielska, M. (1995). Hypatia of Alexandria. Harvard University Press.
- Galen. (2002). On the Natural Faculties (A. J. Brock, Trans.). Loeb Classical Library.
- Gsell, S. (1922). Inscriptions Latines d'Algerie I (ILAlg.1). Paris: Editions E. Leroux.
- Ladjimi-Sébaï, L. (1990). À propos du flaminat féminin dans les provinces africaines. MEFRA, 102.
- Le Quellec, J.-L. (2004). Rock Art in Africa: Mythology and Legend. Flammarion.
- Lhote, H. (1976). Les gravures rupestres du Tassili n'Ajjer. Arts et Métiers Graphiques.
- Muzzolini, A. (1995). Les images rupestres du Sahara. CNRS Editions.
- Plutarch. (1914). Lives of the Noble Greeks and Romans (B. Perrin, Trans.). Harvard University Press.
-